

إشراك المجتمع المحلي في التنمية السياحية بولاية الجلفة

ط.د/خولة نجيمي

جامعة الجزائر 02

Abstract:

Recent local society tourism development considers local society as part of that development. Tourism cannot thrive without local citizens' participation in protecting cultural heritage, social values, touristic resorts, management of touristic projects as well as planning touristic development in their communities. In this way, they are seen as active and beneficial members for tourism. The employment of these citizens will improve their lives' conditions and salaries and their societies, too, will benefit from facilities and general services. In addition, we cannot talk about a real touristic development that harms and damages the values and cultures of local societies and fails to realize economic and social benefits for them.

The aim of this article is to show touristic capacities in Algeria, indexes of this sector, and mechanisms used for the realization of sustainable tourism development. The article sheds light on the touristic capacities of Msila, characteristics of its local population, and to what extent they play a role in developing tourism in their Wilaya. It tackles too international experiences in sustainable tourism development to view the main elements of their success.

Key words: tourism, touristic development, sustainable tourism, local society, touristic strategy, touristic product, touristic zones of expansion.

المخلص:

يبرز المجتمع المحلي والثقافة السياحية بفعاليتيهما وديناميكيتهما القطاعية المرنة والمكيفة، اسس المنظور الحديث للترقية السياحية المستدامة، فمن غير الممكن تطوير الأنشطة السياحية؛ إلا بإشراك السكان المحليين وفق قيم المواطنة ومن خلال المساهمة في الحفاظ على الموروث الثقافي والقيم الاجتماعية والمعالم السياحية، وكذا تخطيط وتنفيذ التنمية السياحية بإقليمهم، وبذلك فهم يشكلون عنصرا داعما للسياحة، وبتشغيلهم يزداد دخلهم وتحسن ظروفهم المعيشية، إضافة الى استفادة المنطقة من البنية التحتية والتسهيلات والخدمات العامة بدخول السياحة الى المنطقة، في المقابل، لا يمكن الحديث عن تنمية سياحية حقيقية يكون من تبعاتها إلحاق الضرر بقيم المجتمعات المحلية وثقافتهم وبيئتهم؛ مما يؤدي إلى العجز في تحقيق منافع اقتصادية واجتماعية لها.

يدور مضمون مداخلتنا حول إبراز، أهمية المجتمع المحلي والإمكانيات السياحية بالجزائر ومؤشرات أداء القطاع السياحي وكذا آليات تحقيق التنمية السياحية المستدامة، كما يتطرق للمؤهلات السياحية بولاية الجلفة وخصائص المجتمع المحلي ومدى مساهمته في تنشيط الترقية السياحية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الترقية السياحية، السياحة المستدامة، المجتمع المحلي، استراتيجية السياحة، المنتج السياحي، الثقافة السياحية، مناطق التوسع السياحي.

تمهيد:

لسياحة أهمية خاصة لدى معظم الشعوب والأمم وتتضاعف أهميتها مع تزايد دورها الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي، وقد شهد قطاع السياحة في العالم خلال النصف الثاني من القرن العشرين نموا متزايدا، حيث باتت السياحة تمثل موقعا متميزا في اقتصاديات الدول لتصبح أول وأهم صناعة عالمية - على الأقل - من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة المستخدمة، ولصناعة السياحة تأثير في تطوير البنية التحتية

مثل: الطرق وشبكة المواصلات... إلخ، وهي عامل مهم في حماية المعالم الأثرية والأماكن التاريخية والمنتجات السياحية والطراز المعماري المميز للمجتمعات المضيفة، لكل هذه الأسباب وغيرها اهتمت اغلب الدول بهذه الصناعة الآخذة في النمو والتوسع الناجم عن ازدياد أوقات الفراغ والعطلات المدفوعة الأجر وتحسن مستوى المعيشة وارتفاع نسب التعليم والدخول التطور المستمر في وسائل النقل؛ لذلك دخلت دول العالم في منافسات متطورة للتسويق والدعاية الإعلامية لمنتوجها السياحي بغية جذب أكبر عدد من السائحين، مما انعكس على الزيادة في عددهم حيث بلغ على المستوى العالمي أكثر من 1.138 مليار سائح سنة 2014م بزيادة قدرها 51 مليون سائح مقارنة بسنة 2013م، ومن المتوقع زيادة العدد الى أكثر من مليار ونصف بحلول عام 2020م.

يبرز المنظور الحديث للتنمية السياحية المستدامة دور إشراك المجتمع المحلي في العملية السياحية من خلال المجتمع المحلي المزود بالثقافة السياحية، ويظهر الاختلاف بين مفهوم السياحة العادية أي النمط القديم للسياحة و السياحة المستدامة -أي نمط السياحة المعاصر، في انفصال مكونات العمل السياحي في النمط الأول واتصاله في النمط الثاني ويوجد في الأخير درجة كبيرة من التعاون والاتصال بين مكونات العمل السياحي، إذ أن السياحة المستدامة تعمل على المحافظة على الموارد البيئية الطبيعية وصيانة المباني الأثرية والمزارات التاريخية وكذلك التراث المادي واللامادي... إلخ، من خلال مشاركة المجتمع المحلي في العملية السياحية حيث يكون له دور كبير وفعال في المحافظة على البيئة السياحية.

بناء على ما ذكر؛ نطلق في إعداد مداخلتنا على الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: يستفيد المجتمع المحلي من عوائد التنمية السياحية المستدامة من خلال المشاركة الواعية في تصور الإقلاع السياحي المحلي.

الفرضية الثانية: للجزائر مؤهلات وقدرات سياحية تمكنها من أن تصبح من أهم الدول السياحية في حالة إعطاء الأولوية لمساهمة المجتمع المحلي في التنمية السياحية المستدامة.

الفرضية الثالثة: لولاية الجلفة قدرات سياحية مميزة، يمكن استغلالها برشادة ووعي لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة المحلية وإلغاء الإقصاء.

انطلاقا من الفرضيات السابقة، يمكن صياغة إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي:

هل هناك اشراك ومساهمة للمجتمعات المحلية في عمليات التخطيط والترقية السياحية المستدامة بالجزائر؟ من خلال هذا التساؤل السابق، يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم كل من الترقية السياحية المستدامة والمجتمع المحلي؟

- ماهي علاقة المجتمع المحلي بالتنمية السياحية المستدامة؟

- هل هناك ثقافة بين هذه المجتمعات نحو تطبيق التنمية السياحية المستدامة في الجزائر؟

- ما مدى مساهمة المجتمع المحلي بولاية الجلفة في التنمية السياحية؟

مخطط الدراسة

• الميدان السياحي وعلاقته بالمجتمع المحلي.

• التنمية السياحية المستدامة بالجزائر.

• دراسة استطلاعية حول اشراك المجتمع المحلي بولاية الجلفة.

أولا-تعريف السياحة والسائح:

تناول جوييرفرولر (1905) GUYER FREULLER السياحة بكونها " ظاهرة من الظواهر العصرية التي تنشأ عن الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بجمال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة⁽¹⁾"، أما روبر لانكر (Robert Lanquard) فقد أشار إلى أن السياحة عبارة عن مجموع الأنشطة البشرية التي تتعلق بالسفر، وصناعة تهدف إلى إشباع حاجات السياح،⁽²⁾ في المقابل تناول كل من هونكر HUNZIKER وكرافت (1943) KRAFT المفهوم بحيث أشارا إلى أن " السياحة هي المجموع الكلي للعلاقات والظواهر الطبيعية التي تنتج من إقامة السائحين وأن هذه الإقامة لا تؤدي إلى إقامة دائمة وممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو عملا مؤقتا"⁽³⁾.

يعرف الباحث الإنجليزي نور فال (Nourfal) السائح بأنه الشخص الذي يدخل بلدا أجنبيا لأي غرض من الأغراض عدا اتخاذ هذا البلد محل إقامة دائمة، أو العمل في هذا البلد عملا منظما ومستمر والذي ينفقه في هذا البلد المقيم فيه إقامة دائمة تؤمن له ما لا يكسبه في مكان آخر⁽⁴⁾ ويجدر بنا هنا الإشارة إلى الفرق بين السائح الأجنبي وهو أي شخص يقوم بزيارة أي دولة غير الدولة التي يقيم ويعمل بها ولمدة لا تقل عن 24 ساعة، أما السائح المحلي فهو أي شخص يقوم بزيارة أي مكان داخل الدولة التي يقيم بها غير محل إقامته ولمدة لا تقل عن 24 ساعة.⁽⁵⁾

ثانيا- السياحة المستدامة.

هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، وهي القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية، التنوع الحيوي ودعم نظم الحياة⁽⁶⁾، كما تعرف بأنها السياحة التي تنمو بسرعة وتأخذ في الاعتبار الطاقة الاستيعابية وتلبي حاجات المجتمع المحلي والبيئة وتطور السياحة كاستثمار جديد مع المحافظة على حقوق الأجيال اللاحقة.⁽⁷⁾

ثالثا: - علاقة التنمية السياحية المستدامة بالمجتمع المحلي.

المجتمع المحلي: جزء من المجتمع الوطني أو القومي يضم مجموعة من الأفراد في منطقة جغرافية معينة ينشأ بينهم تبادل اقتصادي أو تضامن اجتماعي solidarité sociale أو تنظيم سياسي، وتجمع بينهم خصائص مشتركة تميزهم عن غيرهم من أفراد المجموعات الأخرى وتوافق في المصالح والغايات الأساسية،⁽⁸⁾ أما تنمية المجتمع المحلي فهي عملية فعل اجتماعي مقصود، تقوم بها جماعات من الناس في مجتمع محلي بقصد أحداث تغييرات في أحوالهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية.⁽⁹⁾

التنمية السياحية المستدامة في الجزائر:

أولا-الإمكانات السياحية بالجزائر: تقع الجزائر شمال قارة إفريقيا وتبلغ مساحتها 2.381.741 كلم²، وهي بذلك أكبر بلد في إفريقيا و تتمتع بمؤهلات سياحية طبيعية وثقافية وتاريخية ودينية.

1-الموارد الطبيعية: تتمثل في العناصر الآتي ذكرها:

-الساحل الجزائري: يمتد الساحل الجزائري على مسافة 1644 كلم² يتميز بارتفاعه وتكونه الصخري،⁽¹⁰⁾ وتوجد به عدة فضاءات سياحية نادرة، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نجد: القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف...الخ.

-المناطق الجبلية: أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي والتي تعطيان فرص الاكتشاف والصيد، وأهم المرتفعات السياحية نجد محطة الشريعة بولاية البليدة ومحطة تيكجدة بولاية البويرة والتي تمارس فيهما رياضة التزلج على الثلج.⁽¹¹⁾

-المناطق الصحراوية: تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية 2 مليون كلم² موزعة على خمسة مناطق كبرى هي: أدرار، إليزي، وادي ميزاب، تمنراست وتندوف.

-المحطات المعدنية: توجد الكثير من المنابع المعدنية بخصائص علاجية مؤكدة، وحسب الدراسة التي قامت بها المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية تبين وجود 202 منبعاً للمياه المعدنية يتركز أغلبها في شمال البلاد⁽¹²⁾، ومن أهم هذه الحمامات نجد: حمام ريغة بعين الدفلى، حمام بوحنيقية بمعسكر، حمام قرقور بسطيف، حمام الصالحين بالمدينة، حمام المسخوطيين بقالة*حمام دباغ-حاليا*ومركب البركة، حمام السخنة بولاية سطيف، حمام البيبان ببرج بوعريريج، حمام الشارف ببلدية الشارف_الجلفة_وحمام سرقين ببلدية عين وسارة بالجلفة، وهناك حمامات أخرى لا تقل عما ذكر، لكنها غير معروفة وبقيت في خانة النسيان أو الإهمال بسبب غياب الثقافة السياحية والإعلام الموضوعي.

2-الموارد الثقافية والتاريخية والدينية: تتوفر الجزائر على مواقع سياحية متنوعة ومن أهمها المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في: تيمقاد، تيبازة، جميلة، الطاسيلي، قلعة بني حماد، قصر ميزاب، القصبة، إضافة إلى هذه الموارد الثقافية فإن الحضارات التي توالى الجزائر على مر العصور تركت إرثاً ثقافياً وتاريخياً ودينياً يتواجد في أغلب مناطق الجزائر، ويمكن ذكر أهم المراحل من خلال ما يلي:

-الحضارة الرومانية: عمرت قرابة الخمس قرون (من العام 146 ق.م إلى غاية 439م)، وتوجد آثارها في العديد من المدن أهمها: تيمقاد، جميلة، تيبازة، شرشال، قالمة، الجلفة_حصندمد، المسيلة، تيارت وتبسة.....الخ

-الحضارة الإسلامية: من أهم المعالم القديمة للحضارة الإسلامية التي لا تزال متواجدة في العديد من المواقع الأثرية نجد قلعة بني حماد بالمسيلة والمنصورة بتلمسان والجزائر العاصمة بمساجدها العتيقة هذا دون إهمال الإشارة إلى الزوايا، والتي من أهمها: الزاوية التيجانية بالوادي، الرحمانية بالأغواط، وزاوية كونته بأدرار، "الزاوية الأزهرية" بالجلفة زاوية سيدي محمد بن مرزوق.

-المرحلة الاستعمارية: أقام الاستعمار عدة فنادق كانت موجهة للمستوطنين الأوروبيين، بالإضافة لهذه فإن المواقع الحربية والمعتقلات أصبحت مناطق أثرية تاريخية، ولا يقتصر ذلك على الفنادق والمواقع، وإنما هناك بنايات معمارية مميزة مثل الثانويات، جامعة الجزائر، والحدائق وعيون الماء...الخ

3- الحظائر السياحية الوطنية: تمتلك الجزائر العديد من الحظائر الوطنية المتواجدة في أرجاء الوطن ويبلغ عددها 11 حظيرة وطنية نذكر منها: الحاضرة الوطنية بالقالة، حاضرة جرجرة والحاضرة الوطنية بالشريعة، تازا بجيجل... الخ.

كما نشير الى أن التراث الحضاري والثقافي للجزائر يشمل المتاحف والتي نذكر منها المتحف الوطني البارود بالجزائر العاصمة، المتحف الوطني للفنون الجميلة بالحامة، المتحف الوطني للفنون الشعبية بالقصبة، متحف سيرتا بقسنطينة، متحف تيمقاد، متحف هيون بعنابة... الخ

دراسة استطلاعية حول إشراك المجتمع المحلي في التنمية السياحية بولاية الجلفة.

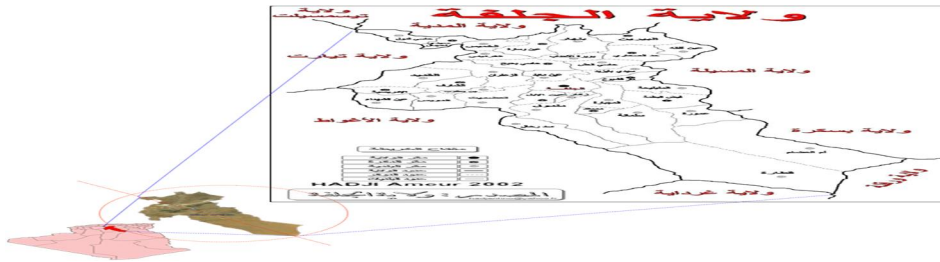
واعتبر السيد بن مسعود على هامش زيارة العمل والتفقد للولاية أن "الجلفة قطبا سياحيا بامتياز كما أن لها مكانة في خارطة السياحة ولها أهميتها الكبيرة في هذا المجال بحيث تدخل في المخطط الوطني للتنمية السياحية كقطب جهوي يضم عدة ولايات لما لها من مناظر سياحية خلابة وتنوع في الموارد السياحية لاسيما منها الغابية والدينية، فضلا عن توفرها على مناطق حموية⁽¹³⁾ حيث:

أولا - جغرافية الولاية: الجلفة ولاية بمفترق الطرق من الشمال إلى الجنوب، ومن الشرق إلى المغرب الجزائري، أهم مدنها: الجلفة، مسعد، عين وسارة، حاسي ببح ودار الشيوخ. تتمتع الجلفة بمساحة تقدر بـ 66415 كلم²، وتمثل 2,79 % من المساحة الإجمالية للجزائر.

تعداد السكان للولاية حسب إحصاء سنة 2010 هو 985275 نسمة، المرتبة السادسة وطنيا، تبعد بـ 300 كم عن الجزائر العاصمة، يحدها شمالا ولاية المدية و شرقا ولاية المسيلة، ومن الشمال الغربي ولاية تيسمسيلت من الجنوب الشرقي ولاية بسكرة وولاية ورقلة، من الجنوب ولاية غرداية من الجنوب الغربي ولاية الأغواط، ومن الغرب ولاية تيارت.

مناخ منطقة الجلفة انتقالي في عمومها، بين مناخ البحر الأبيض المتوسط والمناخ الصحراوي.

إذ يتميز بقساوة الطقس في فصل الشتاء وكثرة موجات الصقيع المنتظمة، وبقلة الأمطار وعدم انتظامها وامتداد مدة الجفاف وقصر مدة التساقط. ويقدر متوسط قيمة التساقط بين 150 إلى 350 ملم سنويا.



ثانيا - تاريخ الولاية: كان لهذه المنطقة دور حضاري كبير منذ أقدم العصور، حيث عرفت قمة ازدهارها في العهدين النوميدي والروماني، وما بقايا المدن الأثرية المنتشرة في نواحي المنطقة إلا دليل على عراقتها وشاهد على احتضانها لحضارات إنسانية فتحت بها صفحات مشرقة على دروب الحضارة والتمدن، وأضافت للتاريخ تراثا حضاريا وكنوزا أثرية أضحت من أكبر المعاني التي تزخر بها الجزائر، والمنتبع لمراحل تاريخ هذه المنطقة يلاحظ اختلاف وتعاقب الأزمنة عبر ربوعها منذ العصور الغابرة بدءا بالعصور الحجرية القديمة وانتهاء بالفتوحات الإسلامية التي تمت على يد عقبة بن نافع رضي الله عنه ومن جاء بعده. فحسب الآثار

المكتشفة يرجع الوجود الإنساني في منطقة الجلفة إلى مائتي ألف سنة مثل ما دلت عليه الشواهد والأحجار المنحوتة من الحصى الصلب والتي تعود إلى العهد الحجري القديم وقد دلت هذه الشواهد والآثار كذلك على أن المنطقة ظلت عامرة، وتمثل ممرا مهما لعمق الصحراء مثلما تدل على ذلك المواقع الأثرية للفترتين ما قبل التاريخ والفترة الوسيطة بين العصر الحجري القديم والعصر الحجري الجديد، وقد وجدت آثارا في ناحية عمورة التي تبعد عن مقر الولاية بـ 160 كلم تعود إلى 20000 سنة وأخرى في الطبقات الأثرية والملاجئ يعود تاريخها إلى 7000 سنة، ويعكس التجمعات المتأخرة التي تعود إلى الفترة الاستعمارية. ويرجع تاريخ وجود الإنسان بالمنطقة إلى عصر ما قبل التاريخ فقد تم العثور - منذ بداية القرن العشرين - على نقوش ورسومات صخرية وكتابات ليبية بربرية يعود أقدم تاريخ لهذه الآثار إلى حوالي 9000 سنة قبل الميلاد.



ثالثا - إمكانات الاستغلال داخل الولاية:

1-الفنادق: المؤسسات الفندقية على مستوى بلدية الجلفة

الرقم	اسم المؤسسة	المالك\المسير	التصنيف	الغرف	الأسرة	العنوان والهاتف\الدليل_27_0
01	الأمير	شركة ذ م م	3	50	105	شارع الأمير عبد القادر 901000
02	نايلي هونل	حمروش عبد القادر	3	36	74	حي رؤوس العيون طريق وطني رقم 1 60-47-90
03	سيدي نائل	أحمدي أحمد آيتأوسعدي	غير مصنف	40	77	حي بن عزيز 167\114-94-87-93
04	الوئام	حرفوش زوبنة توادي مراد	غير مصنف	14	26	حي عين الشيخ 41\162-82-90-28
05	دار زكي	رحال محمد لخضر	غير مصنف	23	46	حي برنادة طريق الجزائر 13_58-87
06	أتيس	فرج عمر	غير مصنف	14	24	شارع الأغواط
07	الجزيرة	شركة ذ م م	غير مصنف	24	48	وسط المدينة الجلفة

المصدر: مديرية السياحة والصناعات التقليدية-ولاية الجلفة - 2015

2- بيوت الشباب: يوجد بولاية الجلفة ثلاثة بيوت شباب بطاقة إيواء قدرها 250 سريرا كتالي:

- بيت الشباب عين وسارة.
- بيت الشباب داود محمد الجلفة حي 5 جويلية.
- بيت الشباب مسعد.

3-المنظمات السياحية بولاية الجلفة:

-مديرية السياحة: أنشئت سنة 1995م وهي مكلفة بالمبادرة بكل تدبير من شأنه تنمية السياحة خاصة على المستوى المحلي.

-الوكالات السياحية: الوكالة السياحية هي مؤسسة سياحية هدفها توفير خدمات للسواح منها: تسليم سندات السفر، كراء السيارات، حجز الأماكن في الفنادق، تنظيم الرحلات، وتمثيل وكالات أخرى مقيمة بالخارج، تتواجد 15 وكالة سياحية بالولاية.

-التكوين السياحي بمركز التكوين المهني والتمهين بالشهد باقي عبد القادر ببلدية الشارف الجلفة.

-الجمعيات السياحية كركن من اركان المجتمع المدني: تلعب الجمعيات ذات الطابع السياحي دورا كبيرا في النهوض بالسياحة وتوجد 33 جمعيات بالولاية.

رابعا- المؤهلات السياحة بولاية الجلفة: تتمتع الولاية بمؤهلات سياحية متنوعة نبرزها من خلال ما يلي:

-المؤهلات السياحية الطبيعية:

-السياحة الجبلية: فهي منطقة متجهة شمال -غرب /جنوب-شرق على مسافة 400 كلم طولا و15 كلم عرضا و تتكون من عدة وحدات مرفولوجية (جبال بأشكال مثنية) و من أهمها جبل الصحاري بعلو يصل إلى 1544م.

-السياحة الغابية: يوجد في ولاية الجلفة تباعا من الشمال إلى الجنوب، الكتبان الرملية ، غابات الأطلس الصحراوي و هضبة ما قبل الصحراء في جنوب البلاد و أهم المواقع الطبيعية هي:

1.غابة سن الباء : تتواجد غابة سن الباء على بعد حوالي 5 كلم في الشمال -الشرقي و تمتد على مساحة تقدر ب 19.500 هكتار نحو الغرب، تمتد على سفح جبل سن الباء الذي يعتبر أهم سفح لجبال الأطلس الصحراوي (أولاد نايل)، توجد في منطقة شبه جافة بتوجه بارد، يمكن أن تصل الدرجة الأدنى إلى 8 درجة والأقصى إلى 35 درجة. تتساقط 308 م من الأمطار كمعدل سنوي عموما منتظمة طيلة السنة إن وضعتها الجغرافية و مساحتها و أهميتها العلمية والبيئية وتضاريسها ومناخها الجزئي، تعطي لغابة سنالباء إمكانية إنشاء مجمع طبيعي واسع يمكن ممارسة الرياضة فيه ، الراحة و الترفيه مع الاحتفاظ بطبيعتها الغابية كما أن المساحة النباتية تمثل مكانا جميلا للظل ومكانا نباتيا هائلا للترفيه والراحة والهواء النقي. وللخصوصيات المذكورة فقد تم تحديد و اختيار والإعلان عن منطقة للتوسع السياحي بالمرسوم رقم 232/88 المؤرخ في 1988/11/05 بمساحة 12,5 هكتار كمنطقة مناخية.



2.غابة النخيل بمسعد : تقع غابة النخيل لمسعد بمحاذاة وادي مسعد المتواجدة بالوديان المغلقة بسلسلة الأطلس

الصحراوي التي تشكل حاجزا و الذي يحتوي على سلسلة من الجبال ذات علو متوسط نوعا ما. تشكل

مدينة مسعد منطقة عبور إلى المناطق الجافة المتواجدة في الجنوب منها. فقد تم التعرف والإعلان بالمرسوم المذكور أعلاه كمنطقة للتوسع السياحي بمساحة 4,5 هكتار.



3. الزهرز الغربي: يتواجد قرب الطريق الوطني رقم 01 بعلو يصل 820م، يظهر في شكل طويلة جنوب-غرب/شمال-شرق و يحتل مساحة 340 كلم². إن شكل هذه الهضبة هو نتيجة لتعامل لثلاث عمليات انجراف وهي : الذوبان الكيماوي، الحفر عن طريق السيلاان والعمق بالانجراف والرياح.



4. الكتبان الرملية: يتواجد عن بعد عشرة كلم جنوب حاسي بحبح على عرض الطريق الوطني رقم 01 باتجاه جنوب-غرب/شمال-شرق من جهتي الطريق وللوهلة الأولى فإنه يظهر على شكل حقل للكتبان ويمثل من إحدى المعالم و الأكثر أهمية التي تسجل بشكل جلي العبور من شكل إلى آخر.



5. محمية الصيد: تمتد محمية الصيد على بلديتين: عين معبد ودار الشيوخ فقد أنشئت بالمرسوم رقم 116/83 المؤرخ في 1983/02/05 و تمتد على مساحة: 31.886,25 هكتار منها : -13.784,90 هكتار من الغابة الطبيعية 16.000,00 هكتار : إعادة التشجير - الباقي فإنه تابع لأمالك الدولة عروش و بلدي فمهام المحمية تتمثل في: حماية و تنمية الأجناس الحيوانية المحمية تهيئة متابعة وحماية حيوانات الصيد إقامة جرد للثروة الحيوانية للمحمية البحث و التجربة على الحيوانات المفترسة.



6. حجر الملح: يتواجد على بعد 30 كلم من مدينة الجلفة وعلى 15 كلم من الحد الزهرز، يمثل حجر الملح إحدى المعالم الأكثر أهمية في ميدان الجيولوجيا، فهو من الملح الذي يظهر في وسط من المكونات القارية الذي يعلو بحوالي 100 م المجاور يمثل حجر الملح في الميدان السياحي الألوان المتغيرة من الأصفر إلى الأخضر، البنفسجي في بعض المرات إلى الأحمر، فهذا يمثل مجموع متجانس وجميل من أين يخرج عدة

عيون التي ألوان شطوطها بيضاء ومن أين يجد الماء مسلكا صعبا في زريبة دائمة من الملح.



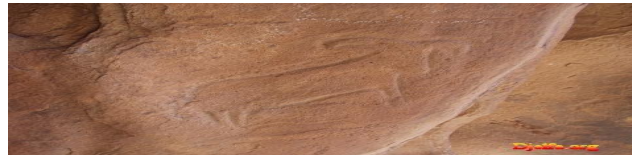
_السياحة الحموية: تشتهر بمنابع ثلاثة لا يختلف اثنان في ميزة مياهها للعلاج من عدة أمراض، وحسب القائمين على القطاع فان مديرية السياحة بالولاية استقبلت العديد من الطلبات للاستثمار في هذه المنابع الحموية وتعكف حاليا على دراستها بغية جعل المنابع قبلة للسياحة قصد العلاج و الاستجمام، وتتمثل المنابع الثلاث في المنبع الحموي لحمام الشارف الذي يعود تاريخ انجازه إلى القرن 19 حيث عرف أول تهيئة له في سنة 1929، وهناك منبع المصران وهو منبع حموي يقع بالقرب من الطريق الوطني رقم 1 على بعد ثماني كيلومترات جنوب مقر بلدية حاسي بحبح، أما المنبع الحموي الثالث الذي يقع ببلدية لقطارة فيعد إرثا طبيعيا آخر وموردا هاما للسياحة العلاجية حيث يبعد عن مقر الولاية ب170 كلم جنوبا.

تتمتع هذه المنابع بخصوصيات فيزيائية و كيمياوية وعلاجية تتمثل في حرارة الخروج 40 درجة مئوية ويتدفق قدره 40ل/ ثا فضلا عن معالجته لأمراض الروماتيزم والأعصاب والجلد وكذا أمراض المفاصل.



3-المؤهلات السياحية التاريخية والأثرية: إن تاريخ ولاية الجلفة حسب المصادر يعود الى العصر الحجري القديم، الفترة الطبيعية حيث كان الانسان يسكن في العراء والكهوف والمغارات المحصورة بين 12000 الى 8000 سنة قبل الميلاد وهذا استنادا للمواقع الاثرية للفن الصخري برصيد 37 موقع اثري هذا وتتسم المواقع الأثرية والتاريخية في الجلفة بكثرة التنوع احتل الصدارة فيها فن الرسم على الصخور والمتمركزة في كل من الجلفة سيدي مخلوف ومسعد.

موقع زكار:مصنف كتراث وطني منذ 1982، تضم زكار تنوعا كبيرا من فن الرسم على الصخر يتنوع بين رسم فيل و الجاموس العتيق و الكركدن و رسومات أخرى للحيوانات المنقرضة.



موقع عين الناقة مصنف كتراث وطني منذ عام 1979 المكون من 05 جداريات والتي تعرض زوجا الجاموس العتيق، العاشقان الخجولان، صياد يحمل فأسا مرفقا بثلاث كلاب، ثلاث أشخاص برؤوس مستديرة، شخص رافع يده، حمل ذا القرص المستديرة...الخ



موقع حجرة سيدي بوبكر وهو مصنف كتراث وطني منذ عام 1982، عبارة عن جدارية صخرية كبيرة على شكل فطر مغطاة بالنقوش الصخرية على واجهاتها الأربعة: حمل ذا القرص المستديرة، شخص ذا رأس مستديرة يلبس سترة، فيل، كبش جميل بكريات، أحصنة، كلاب، نعامة، نقوش لستين يد، عشرة نقوش تبين حد لنعل، اشكال مستطيلة وهناك ايضا آثار مجوفة لآيادي تبدو حديثة.



موقع خنق الهلال وهو مصنف كتراث وطني 1982، عبارة عن جدارية صخرية عمودية كبيرة تحمل نقوش لمجموعة من الحيوانات : الجاموس العتيق ، حمل ذا قرص مستديرة يحمل عقدا على رقبته ، أسد كبير الحجم وفيل..

موقع المعالم الجنائزية كاف الدشرة توجد بها بقايا عدة قبور يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام وهي عبارة عن كومات من الحجر دائرية الشكل، متواجدة في عدة أماكن من المنطقة.

موقع المعالم الجنائزية عين لوكاريفيحتوى الموقع على 22 معلم جنائزي موزعة كالاتي:

بازينة و11 جثوة ذات صندوق و03 جثوة ذات فوهة و06 فضاءات جنائزية وجثوة بسيطة

واضافة للمواقع المصنفة تمتلك الجلفة أبنية عديدة لعصور غابرة في التاريخ كالاطلال الرومانية بمسعد حيث توجد قلعة القائد الروماني "ديميدي" وقرى بربرية بزكار وعمورة...الحارة بعين الابللساعة الرومانية بعمورة وأبنية شاهدة على التاريخ الحديث وأبنية عديدة محافظة على جوهريها تحكي حقبا قريبة من الزمن بقلب مدينة الجلفة منها "دار البارود" "البريد الرئيسي"، "السوق بوسط المدينة"... "مسجد البرج"الذي يعد اقدم مسجد بالمدينة ، "مسجد بن دنيدينة"، "مسجد أحمد بن الشريف" الذي تحتضنه الساحة المميزة ساحة محمد بوضياف والمسجد العتيق بالشارف وجامع الراس بمسعد وغيرها من الأماكن التي زادت من بهاء إرث تاريخ ولايتنا.

4-المؤهلات السياحية الثقافية:

الموروث الثقافي الفكري: كالشعر الملحون والأغنية البدوية النائلية والرقص المحلي على أنغام القصبة والزرنة وصوت البندير، وكذا الأمثال والألغاز والقصص الشعبية.



عروض الفروسية (الفنطازية): في مختلف المناسبات الاجتماعية من زواج وختان وغيرها، والاحتفال بالتظاهرات الدينية والوطنية، والأنشطة التي تنظمها السلطات والإدارات العمومية في كل القطاعات (السياحة، الثقافة، الشباب والرياضة، الجامعة).



الخيمة التقليدية: التي أصبحت تؤدي دورا سياحيا كبيرا على المستوى الشعبي والرسمي على حد سواء بل وازداد الطلب عليها من طرف السياح الوطنيين والأجانب والوفود المختلفة الرسمية والأكاديمية والمؤسسات السياحية من فنادق ووكالات سياحة وأسفار.



-المتاحف:

متحف المجاهد: هو هيكل يجمع تاريخ منطقة أولاد نايل ويحفظ ذاكرة تاريخ الجزائر، أُفتتحت أبوابه في الحادي عشر ديسمبر عام 2000، يتواجد مقر المتحف في حي 20 أوت بن جرمة مقابل مقر دائرة الجلفة. وتتوفر مدينة الجلفة على متحف بلديومركز ثقافي إسلامي ومحافظة وطنية سامية للزراعة السهبية كما يميزها تواجد بعض المعالم والأبنية التاريخية كدار البارود والحجرة المباشية وباب الشارف، البريد الرئيسي، مسجد بن دنيدينة، السوق بوسط المدينة، المتحف (الكنيسة سابقا)، جامع الجمعة وجامع سي بلقاسم بلحرش (البرج) أقدم مسجد بالمنطقة الذي يرجع بناءه إلى سنة 1877 ومقر الزاوية الأزهرية⁽¹⁴⁾.

6-المؤهلات السياحية التنموية: تعد ولاية الجلفة كقطب صناعي بامتياز، حيث أن أهمية موقعها الجغرافي ونظرا لثرواتها الطبيعية هذا ما أهلها لأن تكون منطقة جذب للمستثمرين خاصة في مجال البناء إذ يوجد في الولاية أكبر مصنع لصناعة الاسمنت بمنطقة عين الإبل وأكبر مصنع للكلور ومصنع الأجر في المنطقة الصناعية بالجلفة، أما في مجال الفلاحة يعد مصنع الحليب سويتلي بعين وسارة من المصانع الرائدة في توفير منتجات الألبان في كامل ربوع الوطن، بالإضافة الى مصنع مصنع " تالفيل " للأسلاك المعدنية والشبابيك بعين وسارة، ومطاحن "عين صارة" كل هذه الاستثمارات الناجحة بالمنطقة تعد تحفيزا لسياحة المال والاعمال.

7-الصناعات التقليدية: تعتبر ارث ثقافي يساهم في تنمية القطاع السياحي، ومن أهم الصناعات التقليدية بالولاية نجد



النسيج:تتنوع المنتجات النسيجية اليدوية في الجلفة بين الزربية بمختلف أحجامها وألوانها والقشابية والبرنوس والحايك، وتجدر الإشارة إلى التميّز الذي تتفرد به المنطقة من حيث جودة المنتج خاصة البرنوس الوبري الذي بلغ حد الشهرة العالمية، والذي يعد مفخرة الرجل ورمزا للتباهي والزينة⁽¹⁵⁾.

الخيطة التقليدية: تشمل الألبسة التقليدية بصفة عامة وتعرف هذه الحرفة رواج كبير جدا حيث لا يخلو منزل من امرأة تمارس هذه الحرفة، ويندرج تحت حرفة الخياطة التقليدية صنفان رئيسيان للألبسة وهما:
-اللباس النسوي: الجلفة غنية في هذا المجال حيث أنه لا يمكن حصر أنواع الألبسة النسوية المنتجة بالمنطقة من حيث الكم والنوع لأن هذا النشاط له ارتباط مباشر بأسلوب حياة المرأة النائلية.
-اللباس الرجالي: يرتدي الرجال القندورة والسروال العربي التي تتميز بكونها مصنوعة من قماش قطني تكون فضفاضة وخیطة البرنوس والقشابية.



الأواني التقليدية: أشهر منتجات هذه الحرفة القصعة الخشبية والمهراس والملاعق الخشبية وهي حرف عريقة متأصلة بالمنطقة.

صناعة الفخار: الفخار والطين من الحرف المتأصلة بالمنطقة وتنتشر هذه الحرفة على امتداد قرى تمارسها النسوة بطريقة تسد الحاجات المنزلية، ومن أهم المنتجات نجد: المطاحن الطاجين والمزهريات والقصعة



والقلال.

الحلي التقليدية: هذه الصناعة تأثرت كثيرا في المدة الأخيرة وطغت عليها المنتجات الحديثة وانحسر تواجدتها ببعض المناطق حيث يمارسها عدد صغير من الصاغة وغالبا ما تكون الحلي فضية حيث يتقن الحرفيون في صناعة مجوهرات تنزين بها المرأة النائلية



منتجات الحلفاء: هي حرفة متوارثة بالمنطقة ترتبط مباشرة بالبيئة بحيث تعتبر الجلفة موطن نبتة الحلفاء الأم حيث أن استغلالها يدخل في عدة أوجه من الحياة اليومية لسكان المنطقة نذكر من هذه المنتجات: المظلات، السجادات، القفف، الحصير، الأطباق، القنونة...



صناعة الجلود: هي حرفة تشمل عدة منتجات وأشهرها صناعة الأحذية، صناعة تحف جلدية وأشهرها على الإطلاق هي صناعة السرج، والصباط الطعبي نسبة لأولاد طعبة ببلدية مسعد، الذي كان أيقونة الصناعة الحرفية بالمنطقة وله صيت واسع.



الطبخ التقليدي: يعد المطبخ النايلي من بين أغنى المطابخ الوطنية ويشمل أطباق متنوعة وأشهر الأكلات التقليدية نجد: الشخشوخة، طبق الكسكس، العيش، مieras الزفيطي، الرفيس، الكعبوش...



خاتمة:

تبعاً للدراسة التي قمنا بها؛ توصلنا إلى النتائج التالية:

-إن القدرات السياحية التي تمتلكها الجزائر تؤهلها لتحقيق تنمية سياحية مستدامة إذا تم استغلالها أحسن استغلال، حيث من غير الممكن تطوير القطاع باعتماد مالي ضئيل هو من بين أدنى اعتمادات ميزانية الدولة.

-تمتلك ولاية الجلفة مؤهلات سياحية متنوعة تؤهلها لأن تصبح قطبا سياحيا.

-توجد العديد من المعالم السياحية المختلفة على مستوى الولاية يمكن تصنيفها على أساس مناطق توسع سياحي، واستغلالها ينعكس بالإيجاب على السكان المحليين.

-هناك مساهمة للمجتمع المحلي من خلال قطاع الصناعات التقليدية، والعمل لدى المؤسسات الفندقية وكذلك المطاعم التي تقدم أكلات تقليدية، أما المشاريع السياحية الخاصة فعددها محدود.

-الطلب السياحي موسمي خاصة خلال فصل الربيع بالإضافة الى توافد سواح من جنسيات أجنبية.

المقترحات:

-الحفاظ على المعالم السياحية بولاية الجلفة. من خلال جمع المواطنين والمواطنات دون فرق في السن او المستوى التعليمي او المادي او المهنة والمركز الاجتماعي بغية التثقيف والتوعية السياحية.

-تشجيع السكان المحليين على إقامة المشروعات السياحية الصغيرة.

-إشراك ومساعدة المجتمعات المحلية على المساهمة والاستفادة من التنمية السياحية.

-مساعدة المجتمع المحلي على تحقيق قدر من طموحاته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بواسطة السياحة، وذلك عن طريق تحسيس الطبقة اليائسة الصامتة بالدور الريادي لها في صناعة التغيير الايجابي والتفاعل مع جميع فئات المجتمع.

-إشراك المجتمع المحلي في الحفاظ على البيئة ومميزات المناطق الطبيعية.

-تحفيز الاستثمار في مجال السياحة الجبلية بولاية الجلفة.

-دعم الحرفيين للحفاظ على الصناعات التقليدية المتواجدة بالولاية.

الإحالات المرجعية:

- (1) كمال درويش، محمد الحماحي: رؤية عصرية للترويج وأوقات الفراغ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1997، ص 249.
- (2) خالد كواش: السياحة مفهومها. أركانها. أنواعها، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2007، ص24.
- (3) مثنى طه الحوري، إسماعيل محمد على الدباغ: مبادئ السفر والسياحة، مؤسسة النشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 41.
- (4) مصطفى يوسف كافي: صناعة السياحة والامن السياحي، دار رسلان، دمشق، 2009، ص18.
- (5) سعيد البطوطي: شركات السياحة ووكالات السفر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2010، ص 27.
- (6) صلاح الدين خربوطلي: السياحة المستدامة، دار الرضا للنشر، الطبعة الأولى، دمشق، 2004، ص23.
- (7) محمد شبيب الخصاونة، زياد محمد المشاقبة: التنمية السياحية المستدامة، دار جليس الزمان، ط1، عمان، 2011، ص 38.
- (8) كامل عمران: مسائل وإشكالية تنمية المجتمع المحلي، في مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر، العدد 05، ديسمبر 2003، ص 10.
- (9) نفس المرجع، ص11
- (10) Http : ar.wikipedia.org n, 09/01/2016
- (11) صالح فلاحي: النهوض بالسياحة في الجزائر كأحد شروط اندماج الاقتصاد الجزائري في الاقتصاد العالمي، مداخلة علمية قدمت في الملتقى الدولي الأول: الاقتصاد الجزائري في الألفية الثالثة، جامعة البليدة، الجزائر، 20-21 ماي 2002، ص05.
- (12) الديوان الوطني للسياحة: الحمامات المعدنية منتوج خاص، في مجلة، الجزائر سياحة. العدد 33، مطبعة الديوان، بدون سنة نشر، ص 14.
- (13) <http://www.aps.dz/ar/regions/57272-2018-05-29-17-14-50> أدرج يوم 29 أيار 2018 18:1
- (14) <https://ar.wikipedia.org/wiki/> أدرج يوم: 2018_07_22 الساعة: 13:34.
- (15) جزرايس: الزربية والحاك بأنامل جلفاوية، بقلم نور الهدى بوطيبة، في مجلة، المساء الإلكترونية يوم: 2013_03_17.